بسم الله الرحمن الرحيم

# عائشة عبد الرحمن ومنهجها في التفسير

إعداد: ريم صالح عياد

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ ٢٢/١٢/٢٠٠٦ وأجيزت

لجنة المناقشة:

د. إسماعيل نواهضة ..... رئيساً

د.حسن السلوادي ..... مناقشاً

د.هارون الشرباتي ..... مناقشاً

## الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| قرار لجنة المناقشة | |
| الإهداء | |
| الشكر والتقدير | أ |
| فهرس المحتويات | ب |
| فهرس الآيات القرآنية | ـــى |
| ملخص باللغة العربية | ح |
| المقدمة | 1 |
| الباب الأول: واقع المجتمع العربي في مصر في القرن العشرين | 6 |
| الفصل الأول: العصر الذي ولدت فيه الدكتورة عائشة. ويقسم إلى:- | 7 |
| أولاً: ملامح من الحياة السياسية. | 8 |
| ثانياً: ملامح من الحياة الاقتصادية. | 16 |
| ثالثا: ملامح من الحياة الاجتماعية. | 21 |
| رابعا: ملامح من الحياة الثقافية. | 24 |
| الخلاصة | 30 |
| الفصل الثاني: السيرة الشخصية للدكتورة عائشة:- | 31 |

اسمها،كنيتها، لقبها، نسبها، ولادتها، قريتها 32

أسرتها 35

أساتذتها 39

عقيدتها ومذهبها 39

نشأة عائشة عبد الرحمن. 40

زواجها. 43

صفاتها. 46

معارك الدكتورة عائشة. 51

الندوات والمؤتمرات 68

الحالة المادية 69

طعامها وبعض عاداتها 70

وفاتها 71

الخلاصة. 72

الفصل الثالث: السيرة العلمية للدكتورة عائشة. ويقسم إلى:-

القسم الأول: التأليف. 74

القسم الثاني: الأبحاث المنشورة 85

القسم الثالث: مقالات في الصحف والمجلات. 87

الخلاصة 92

الباب الثاني: منهج الدكتورة عائشة في التفسير:_

تمهيد: القرآن الكريم والتفسير. 95

أولا: التفسير لغة واصطلاحا 95

ثانيا: نشأة علم التفسير 97

ثالثا: أشهر تيارات ومدارس علم التفسير 98

رابعا: شروط المفسر 100

-خامسا: اتجاهات التفسير في الوقت الحاضر 102

سادسا: مصادرها في التفسير 107

الفصل الأول:منهج الدكتورة عائشة في التفسير.ومن أهم هذه المميزات:-

1-تفسير القرآن بالقرآن 121

2-توفيقها بين القرآن الكريم والعلم 125

3-استدلالها بالسنة النبوية 126

4-استدلالها بالسيرة النبوية 134

5-إظهار اللغة العربية 135

6-تعتمد على جهود من سبقها من العلماء 191

7-اعترضت على كل من يفسر القرآن الكريم دوت علم بأصوله 146

8- التنبيه على الدخيل في كتب التفسير من المدسوسات الإسرائيلية 155

9- تنهي تفسيرها للسورة بإعطاء فكرة عامة عنها 164

10-عندما ترجح تقول نطمئن إلى 165

11-الإشارة والتكرار 165

12-دراسة خاصة حول النص تقوم بدراسة علوم القرآن 166

13- عدم الخوض في تفسير الآيات المتشابهات 169

14- الربط بين الآيات السابقة واللاحقة 173

15- موقفها من الحروف المقطعة 175

16- إظهار الأمور الفنية والتصويرية 176

17- الاهتمام بالدعوة إلى التوحيد 179

18-الأفكار العصرية بين التأييد والمعارضة 181

19-معالجتها للأمور السياسية 184

20-مناقشة لبعض آثار الغزو الفكري 188

21-الرجوع إلى كتب الفقهاء في تفسير آيات الأحكام 190

22- التفسير البياني 192

-الخلاصة 213

الفصل الثاني: مقارنة بين التفسير البياني للدكتورة عائشة ،وبين بعض الكتب القديمة والحديثة . 217

المنهج الذي سلكته 217

التعريف بصاحب كتاب الكشاف 218

التعريف بصاحب كتاب معالم التنزيل 218

التعريف بصاحب كتاب في ظلال القرآن 220

الآيات التي اخترتها(سورة القلم آية 4) 221

تفسير الزمخشري 221

تفسير الدكتورة عائشة 221

تفسير البغوي 221

تفسير سيد قطب 222

السورة الثانية:سورة القلم آية 17-33

تفسير الدكتورة عائشة لتلك الآيات 223

تفسير سيد قطب لتلك الآيات 227

تفسير البغوي لتلك الآيات 230

تفسير الزمخشري لتلك الآيات 231

السورة الثالثة:( سورة النازعات آية 1-5)

تفسير الدكتورة عائشة لتلك الآيات 236

تفسير سيد قطب 242

تفسير الزمخشري لتلك الآيات 244

تفسير البغوي 245

الخلاصة 247

الخاتمة 251

المراجع 258

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مختصر الرسالة: ـ

الحمد لله رب العالمين، علم بالقلم، علم الإنسان ما لـــم يعلـم، والصـــلاة والسلام على معلم الناس الخير سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعيـن، وبعد.

### سبب اختيار البحث وأهميته: ـ

أولا: كنت حائرة في اختيار موضوع لرسالتي، وهي حيرة ســـرعان مـا تبدلت بنصيحة أسداها إلي الدكتور حسن السلوادي، حينما أشار علي بأن أكتـــب عن الدكتورة عائشة. هذه المرأة التي طغت شهرتها على معظم النساء المثقفـات. وجاءها ثناء عطر من قطر غير قطرها، وقارة غير قارتها، لـذا ســارعت فـي الكتابة عنها، لأعطيها ولو جزءا بسيطا مما تستحقه من الجميل والوفاء.

ثانيا: ما امتازت به عن كثير من النساء في عصرهـا: فـهي أول سـيدة تحاضر في الأزهر الشريف في ندوة عامة تحدثت فيها عـن " حـيرة الشـباب "ودعت إلى التمسك بالدين والأخلاق، كما مثلت مصر في العديد من المؤتمـرات، وكانت عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعضو نادي القصة.

ثالثاً وأخيراً: وجدت هذا الموضوع بكراً، لم يتناوله أحد ولم يكتب عنه باحث، وبخاصة من حيث بيان منهجها في التفسير.

**خطة البحث:-**

لقد قمت بتقسيم هذا البحث إلى بابين، وكل باب قسمته إلى فصول:-

الباب الأول: واقع المجتمع العربي في مصر في القرن العشرين. وقسمته إلى ثلاثة فصول:-

الفصل الأول: العصر الذي ولدت فيه الدكتورة عائشة.

تحدثت فيه عن الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى أواخر القرن العشرين، ومدى انعكاس هذه الأوضاع على نفسية وفكر عائشة عبد الرحمن.

أطلت عائشة على الحياة في بداية القرن العشرين، والمواجهة بين الشرق والغرب على أشدها، وهذا يرجع إلى احتلال الإنجليز لمصر سنة 1882 ولا يخفى على أحد، أن هؤلاء المستعمرين، من أجل ترسيخ أقدامهم قد سعوا مذ أول يوم إلى إنشاء المدارس والصحف والمجلات وكل ما من شأنه أن يساعد على نشر ثقافتهم في الأمة العربية، والقضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي. ومن هنا ثارت المعركة بين القديم والجديد، وكان يقصد بالقديم في تلك الفترة، كل ما يمت إلى التراث الموروث من دين وتقاليد، بينما يقصد بالجديد كل طريف طارئ مما

هو منقول في معظم الأحيان عن الأوروبيين، وقد شملت المعركة بين القديم والحديث كل نواحي الحياة: مادية، اجتماعية، عقلية، وروحية.. وظهرت آثار ذلك في الصحف والمجلات التي حفظت صوراً دقيقة لتطوراتها ، ولِما تم تبادله حولها من جدل، كان في أكثر الأحيان قاسياً وعنيفاً، وقد اشتملت هذه المعركة على ميادين فرعية كثيرة، لعل من أبرزها ما دار الصراع فيه حول اللغة والأدب، ثم الصراع الذي دار حول التفسير العصري. وكان للدكتورة عائشة دور بارز فيه، حيث تكلمت في كتابها "القرآن وقضايا الإنسان" عن الذين يتجرءون بتفسير القرآن تفسيراً عصرياً دون علم أو إلمام بشروط التفسير وبقواعد اللغة العربية .

الفصل الثاني: السيرة الشخصية للدكتورة عائشة.

وقد بذلت عناءً ومشقة في سبيل البحث في هذا الفصل. وكان علي أن أبحث عن الدراسات التي تناولت الدكتورة عائشة مع ندرتها، أو المؤلفات والمقالات التي عرضت لها، مما كلفني جهداً كبيراً، ووقتاً طويلاً. لذا سافرت إلى مصر، واتصلت بالجامعات المصرية، وأهمها جامعة عين شمس، حيث نصحني رئيس قسم اللغة العربية بالذهاب إلى صحيفة الأهرام، التي كتبت في ثناياها العديد من الموضوعات التي تتحدث عن حياة الدكتورة عائشة، أو عرضت العديد من مقالاتها، كما نصحني بالاتصال بالدكتور مصطفى الشكعة. وفي اليوم التالي بتاريخ 6-8-2000 ذهبت إلى صحيفة الأهرام، حيث قدمت لي ملفات الدكتورة عائشة التي تحتوي على نشأتها وسيرتها العلمية والعملية .وقابلت في المكان نفسه: أمل حسين حفيدة أخت الدكتورة عائشة وسكرتيرة أعمالها، وأمدتني بالكثير من المعلومات، كما أحالتني لمقابلة السيد مصطفى عبد الرازق مدير أعمال الدكتورة عائشة.

الفصل الثالث: السيرة العلمية للدكتورة عائشة.

كان نتاج الدكتورة عائشة متمثلا التأليف، الأبحاث والمجلات والجرائد.

بشخصيتها الفريدة وبحوثها الأصيلة جاوزت شهرتها أقطار الوطن العربي، وترجمت مع الشخصيات العالمية المعاصرة، ودخلت كتبها في أصول المراجع المقررة على الطلاب في المعاهد والجامعات. واختارها عدد من الباحثين موضوعات لرسائلهم الجامعية.

الباب الثاني: جعلته للحديث عن القرآن الكريم ونشأة علم التفسير بصورة مجملة، وعن أهم خصائص ومميزات تفسير الدكتورة عائشة.

تستند الدكتورة عائشة في دروسها إلى كتاب الله تعالى ويسمى ذلك بالتفسير الموضوعي لمراعاتها وحدة الموضوع في كل سورة. وتستقرئ الكلمة بكل اشتقاقاتها في القرآن الكريم وفي كلام العرب، مما يوحي إلى أن تفسيرها حافل بالمعجم اللغوي. وتستند -أيضا- إلى ما صح من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبيان السلف الصالح من الصحابة والتابعين - باستثناء كتابها التفسير البياني الذي يندر فيه مثل ذلك-ثم إلى أساليب اللغة وسنن الله في الكون، ثم إلى ما كتبه المفسرون.

ترفض الدكتورة عائشة أن تدخل في تفسيرها الروايات الموضوعة أو الضعيفة الأخبار الإسرائيلية، وتتحفظ على استخراج النظريات العلمية والفنية

والكونية من الآيات القرآنية، للتدليل على صدق القرآن الكريم وإعجازه. وذلك لما فيه من تحميل لكلمات القرآن الكريم غير ما يحتمل وإخراج له من نطاق قدسيته وغايته وتعريض له للجدل والنقاش. وتنكر التفسير الاعتزالي والفرق الكلامية وتردّ عليها.

الفصل الثاني: مقارنة بين تفسيرها وبعض كتب التفسير القديمة والحديثة. واخترت الآيات التالية:-

ا-سورة القلم: آية 4

ب-سورة القلم: آية 17-33

ج-سورة النازعات: آية 1-5

وأخيراً علقت على هذه التفاسير مع إبراز النتيجة التي توصلت إليها.

الخاتمة: ذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج هامة في هذا الموضوع.

## بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة: ــ**

الحمد لله رب العالمين، علم بالقلم، علم الإنسان ما لـــم يعلـم، والصـلاة والسلام على معلم الناس الخير سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعيـن، وبعد.

**سبب اختيار البحث وأهميته: ــ**

أولاً: كنت حائرة في اختيار موضوع لرسالتي، وهي حيرة ســرعان مـا تبدلت بنصيحة أسداها إلي الدكتور حسن السلوادي، حينما أشار علي بأن أكتـب عن الدكتورة عائشة. هذه المرأة التي طغت شهرتها على معظم النساء المثقفـات، فهي أديبة فاضلة، حكيمة عاقلة، اختارت العبادة طريقاً، والورع سلوكاً، ومحبة الله رفيقا، ولازمت الفرائض، وحافظت على مرضاة الله، رغبت في العلم إذ أنه أربح المكاسب، ففجرت عيون الفصاحة، وينابيع البيان. وجاءها ثناء عطر مـن قطـر غير قطرها، وقارة غير قارتها، لذا سارعت في الكتابة عنها، لأعطيها ولو جزءاً بسيطاً مما تستحقّه من الجميل والوفاء، كما أن المكتبة الإسلامية بحاجة ماسة إلى اقتناء كتاب يحتوي في صفحاته سيرة (عائشة عبد الرحمن ومنهجها في التفسير).

ثانياً: ما امتازت به عن كثير من النساء في عصرهـا: فـهي أول سـيدة تحاضر في الأزهر الشريف في ندوة عامة تحدثت فيها عن "حيرة الشباب" ودعت إلى التمسك بالدين والأخلاق، كما مثلت مصر في العديد من المؤتمرات، وكـانت عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعضو نادي القصة، وجمعية الأدبـاء، واتحاد الكتاب بمصر.

السيدة عائشة تعد من أبرز النساء في تاريخنا الإسلامي المعاصر، بل هـي علم من كبار أعلامه، وإخراج كتاب عن حياتها العلمية والعملية دين في عنق هذه الأمة، لم يف به كل ما كتب عنها في الموسوعات المختلفة، إذ لم تتمكـن هـذه الموسوعات من الإحاطة بكل جوانب حياتها العلمية والعمليـة، لأن مثـل هـذه الإحاطة تحتاج إلى كتاب مستقل، حيث لم يسبق أن كتب كتاب مستقل عن حياتها-

والله أعلم -. ولكن من الصعب الكتابة عن حياة وأعمال الدكتورة بنت الشـــاطئ، لأنها بحد ذاتها تشكل موضوعاً واسع التشعبات، لما لها من دور كبير في فنـــون عدة : البيان، التفسير، السيرة، الشعر، النثر، فمصنفاتها كثيرة، وعلمـــها واســـع، وللإحاطة بحياتها وعلمها تحتاج إلى مجلدات، لذا سأقصر الحديث عـــن نشـــأتها وحياتها العلمية بشكل موجز، وأركز على دورها في التفسير، لما لها مـــن دقـــة وضبط في تفسير القرآن الكريم بأسلوب عصري بليغ، ولما للقرآن الكريم من قوة تجذب بصر وفكر وقلب الباحث فيه، وأن مفتاح الفهم للإسلام يكون عن طريـــق التفسير السليم القويم. ولما للتفسير من مكانة عالية وهذه المكانة ترتبط بموضوعه، وموضوعه هو أشرف الموضوعات، لأنه كتاب الله -عز وجل -، وكتاب الله هـو الضياء والغذاء والدواء والشفاء، وهو مفتاح السعادة في الدنيا والآخرة.

ثالثا وأخيرا :وجدت هذا الموضوع بكرا، لم يتناوله أحد ولم يكتـــب عنـــه باحث، وبخاصة من حيث بيان منهجها في التفسير. أما الدراســـات العليـــا التـــي تناولت حياة الدكتورة عائشة فهي باللغة الأجنبية، وقيد الدراسة إلى الآن، كما أنها تتناول حياة الدكتورة ونشأتها لا منهجها في التفسير، والله أعلم.[1]

**الحدود الزمانية للبحث والحدود المكانية:-**

تمتد الحدود الزمانية لهذا البحث من بداية هذا القرن ، الـــذي ولـــدت فيـــه الدكتورة عائشة من(1912) إلى (1998)، حيث انتهت حياة عائشة عبد الرحمـــن المليئة بالأحداث، وإن كان اهتمامي بالنصف الثاني من هذا القـــرن أكـــثر مـــن الاهتمام بالفترة السابقة، لأن نتاجها التفسيري _ وهو ما يـــهمني فـــي الرســـالة بالدرجة الأولى _ كان في تلك الفترة الزمنية، حيث كانت قبل ذلك تتجـــه وجهـــة أخرى، حيث لم تكن صلتها بالتفسير قد بدأت، غير أن ذلك لا يعني أنني أهملـــت الفترة الأولى من حياتها، وإنما الاهتمام بها والحديث عنها، أقل من العناية بـــالفترة الأخيرة.

---

[1] معلومة من الأستاذ مصطفى عبد الرازق.

**منهج البحث:_**

أستطيع أن أقول _ بعد أن فرغت من كتابة الرسالة _: إنني لم ألتزم منهجاً معيناً، فقد انتفعت بأكثر من منهج، كالمنهج التاريخي، على نحو ما يتضح من ترتيب أبواب الرسالة وموضوعاتها. والمنهج التحليلي، حيث كنت حريصة على التعليل والاستنتاج، وعدم التسليم بصحة القضايا، ولم أكن لأغفل عن ربط نتاجها كلها بحياتها الخاصة والعامة، لأرى مدى العلاقة بين واقعها وكتابتها، وقادني هذا المنهج إلى رفض كثير من الأمور التي يذكرها بعضهم كمسلمات، غير قابلة للنقاش. ولكن هذا لم يكن انتقاصاً لآراء الآخرين، أو رغبة في النيل منهم، إذ كان دافعي إلى ذلك البحث عن الحقيقة، وكشفها للآخرين. وإنما التزمت بالمنهج العلمي، الذي يعتمد على البحث الجاد، وجمع كل ما يتعلق بالقضية التي أبحثها، لأعرضها في ثوب من الحياد والموضوعية.

**المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها:-**

كانت مصادر هذه الرسالة ومراجعها كثيرة ومتعددة، وأهمها الكتب التي ألفتها الدكتورة عائشة في مجالات شتى منها الدراسات القرآنية، والحديثية، ومنها الثقافة الإسلامية، والأدبية... وأخص بالذكر كتب التفسير وأهمها:"التفسير البياني للقرآن الكريم، ويقع في جزأين، والقرآن وقضايا الإنسان، و الشخصية الإسلامية، والإعجاز البياني للقرآن..."، إذ تعد هذه المؤلفات مناراً يفسر شخصيتها العلمية، وهي أفضل وأقصر الطرق التي تبين لنا أسلوبها وطريقتها في التأليف، ومنهجها في البحث، وقيمتها العلمية، وكفاحها الطويل في معالجة أي موضوع بأسلوب عصري بليغ. وقد وجدت عناءً ومشقةً في سبيل البحث عنها، والوصول إليها. وكان علي – إلى جانب ذلك – أن أبحث عن الدراسات التي تناولت الدكتورة عائشة مع ندرتها، أو المؤلفات والمقالات التي عرضت لها، مما كلفني جهداً كبيراً، ووقتاً طويلاً. بجانب البحث المضني الذي تتطلبه الكتابة عن عصر الدكتورة عائشة من كتب ومجلات، تتعرض للحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ولم أدخر وسعاً في الرجوع إلى الموسوعات المختلفة، لمعرفة نشأتها العلمية والعملية، ونشأتها الأسرية، وإن كانت هذه الموسوعات لم تعطها حقها كاملة، لأنه ليس من وظيفة هذه الموسوعات أن تحيط بحياة العلماء كاملة، لذا سافرت إلى مصر، واتصلت بالجامعات المصرية، وأهمها جامعة عين شمس، حيث نصحني رئيس قسم اللغة العربية بالذهاب إلى صحيفة الأهرام، التي كتبت في ثناياها العديد من الموضوعات التي تتحدث عن حياة الدكتورة عائشة، أو كتبت لها العديد من المقالات، كما نصحني بالاتصال بالدكتور مصطفى الشكعة. وفي اليوم التالي بتاريخ 6-8-2000 ذهبت إلى صحيفة الأهرام، حيث قدمت لي ملفات الدكتورة عائشة التي تحتوي على نشأتها وسيرتها العلمية والعملية .وقابلت في المكان نفسه: أمل حسين حفيدة أخت الدكتورة عائشة وسكرتيرة أعمالها، وأمدتني بالكثير من المعلومات، كما أحالتني لمقابلة السيد مصطفى عبد الرازق مدير أعمال الدكتورة عائشة، حيث التقيت معه يوم الثلاثاء بتاريخ 8-8-2000 الساعة الرابعة في منزل الشيخ أمين الخولي. وقد أمدني بالعديد من المعلومات، وقدم لي العديد من مؤلفات الدكتورة عائشة منها: الإسرائيليات في الغزو الفكري، قراءة في وثائق البهائية ..." كما قابلت الدكتور مصطفى الشكعة الساعة السادسة من نفس التاريخ.

وأشهد وأعترف بأن الدكتور مصطفى الشكعة، والأستاذ مصطفى عبد الرازق، والأخت آمال حسين، والعاملين في صحيفة الأهرام قد بذلوا جهدا كبيرا من أجل مساعدتي في البحث، وعليه فإني أقدم لهم ولكل من ساعدني في الوصول إلى الحقيقة، جزيل شكري وخالص عرفاني.

**خطة البحث:-**

لقد قمت بتقسيم هذا البحث إلى ثلاثة أبواب، وكل باب قسمته إلى فصول:-

الباب الأول: واقع المجتمع العربي في مصر في القرن العشرين. ويقسم إلى فصلين:-

الفصل الأول: العصر الذي ولدت فيه الدكتورة عائشة. ويقسم إلى:-

أولاً: ملامح من الحياة السياسية في مصر.

ثانياً: ملامح من الحياة الاقتصادية.

ثالثاً: ملامح من الحياة الاجتماعية.

رابعاً: ملامح من الحياة الثقافية. ومدى انعكاس هذه الأوضاع على فكر عائشة عبد الرحمن.

الفصل الثاني: السيرة الشخصية للدكتورة عائشة.

الفصل الثالث: السيرة العلمية للدكتورة عائشة. ويتبلور في خمسة أقسام:-

القسم الأول: التأليف.

القسم الثاني: الأبحاث المنشورة وغير المنشورة.

القسم الثالث: المجلات والجرائد.

الباب الثاني: جعلته للحديث عن القرآن الكريم ونشأة علم التفسير بصورة مجملة، وعن أهم خصائص ومميزات تفسير الدكتورة عائشة. ثم مقارنة بين تفسيرها وبعض كتب التفسير القديمة والحديثة. واخترت الآيات التالية:-

ا-سورة القلم: آية 4

ب-سورة القلم: آية 17-33

ج-سورة النازعات: آية 1-5

وأخيراً علقت على هذه التفاسير مع إبراز النتيجة التي توصلت إليها.

الخاتمة: ذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج هامة في هذا الموضوع.